مؤسسة ملتقى الخطباء
INSTITUTION FORUM OF SPEAKERS
بيئة تفاعلية عالمية لخطب مؤثرة
ملتقى الخطباء
WWW.KHUTABAA.COM



عنـــــــوان الخطبة	الابتلاء طريق النصر
عناصر الخطبة	1/ الذي خلق المـوت والحيـاة ليبلـوكم أيكم بأحسن عملاً 2/ الابتلاء سنة ماضية 3/ عجبًا لأمر المـؤمن 4/ للابتلاءات حكم كثـيرة 5/ لا تحسبوه شرًّا لكم 6/ جهـود خـادم الحـرمين لنصرة الدين ونصرة الضعفاء
الشيخ	محمد بن عبد الرحمن العريفي
عـــــــدد الصفحات	15
رقم الخطبة في الموقع	3990

إن الحمـد للـه نحمـده ونسـتعينه ونسـتغفره ونعوذ بالله تعـالى من شـرور أنفسـنا وسـيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إلـه إلا اللـه وحـده لا شـريك لـه، جـل عن الشـبيه والمثيـل والكفء والنظـير، وأشـهد أن محمـدًا عبـده ورسـوله وصفيه وخليلـه وخيرتـه من خلقـه وأمينـه على وحيه، أرسله ربه رحمـة للعـالمين وحجـة على العباد أجمعين، فهدى الله تعالى به من الضلالة

وبصَّر به من الجهالة وكثَّر به بعد القلة، وأغـنى به بعد العيلة، وأمَّن به بعـد الخـوف، وجمـع بـه بعد الشتات، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطيبين وأصحابه الغر الميامين مـا اتصـلت عين بنظـــر ووعت أذن بخـــبر وســـلم تســـليمًا كثيرًا..

أما بعد:

أيها المؤمنون الموحدون: قضى ربنـا جـل وعلا وقـــدر أن يتقلب النـــاس في هـــذه الـــدنيا بين أحــوال شــتى يمــرون ويتقلبــون مــا بين فــرح وحــزن، ومــا بين ســعة وضــيق، ومــا بين فقــر وغـنى (وَتِلْـكَ الْأَيَّامُ نُـدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ) ثمانيـة تجــري على النـــاس كلهم ولا بـــد للإنســـان أن يلقي الثمانية: سرور وحزن، واجتمــاع وفُرقــة، وهم وغم، ثم سقم وعافية.

ولقد أخبر ربنـا جـل وعلا في كتابـه الكـريم أن الناس يُبْتلَوْن في أمــوالهم وفي أنفســهم وفي أولادهم، فمن صــبر على البلاء كـان لـه الأجـر العظيم، ومن كان دون ذلـك نقص عليـه الأجـر كمـــا قـــال جـــل وعلا في علاه (لَتُبْلَـــوُنَّ فِي أَمْـوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ وَلَتَسْـمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـــابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْـــرَكُوا أَذًى كَثِيرًا).

وبيّن اللـــه تعـــالى في كتابـــه العظيم منهج التعامل مع هذه المصائب، فقال ربنـا جـل في علاه: (مَا أَصَابَ مِنْ مُصِـيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَـابٍ مِنْ قَبْـلِ أَنْ نَبْرَأَهَـا) مـا أصاب من مصيبة في الأرض يعني بمصـيبة في الأرض في المال سواء من زرع أصابته جائحـة فذهبت به بعد أن كنت متحينًا لأجل حصـاده أو من مـــال جمعتـــه أو من بيت بنيتـــه أو من مشروع عملته.

مــا أصــاب من مصــيبة في الأرض في شــيء تملكه وتتحين الفرصة في الاستفادة منه، قال: (أو في أنفسكم) سواء في جسدك من مــرض ينزل بك أو آفة تـنزل ببعض أعضـائك، أو ربمـا نزل ذلك بزوجك أو بولدك، قال ربنـا جـل وعلا (إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَـا) يعـني إلا كنـا قـد قـدرناها عليكم من قبـل أن تقـع كمـا قـال نبينا عليـه الصـلاة والسـلام في الحـديث الـذي رواه الإمــام مســلم عن عبــد اللــه بن عمــرو رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى اللـه عليـه وسلم: "أول ما خلق الله القلم قال لـه: اكتب. قال: ما أكتب؟ قال: اكتب مقادير الخلائـق إلى يوم القيامة، أو قـال اكتب مقـادير كـل شـيء، قال عليه الصلاة والسلام فجرى بمـا هـو كـائن إلى يوم القيامة".

وفي الحديث الآخر قال عليه الصلاة والسـلام: "كتب اللـه مقـادير الخلائـق" كتب مـا يصـيب النـاس من حـرب أو من قتـل أو من نعمـة، أو مصيبة أو جائحة، أو مطر أو قحـط أو ظلم إلى غـير ذلـك... قـال: "كتب اللـه مقـادير الخلائـق قبـل أن يخلـق السـماوات والأرض بخمسـين ألف سنة".

فكل ما يقع في هذه الدنيا هـو مقـدر ومكتـوب على الإنسـان، وقـد بيّن نبينـا صـلوات ربي وسلامه عليه أن ما عند الله تعـالى خـير وأبقى ممن كان صابرًا على ما يصيبه من مصائب..

قـال عليـه الصـلاة والسـلام يومًـا لأبي مويهبـة رضي الله تعـالى عنـه وهـو كـان خادمًـا مـولى عند رسول اللـه صـلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم قال: "اذهب معي يا أبي مويهبة"، فـذهب معـه حتى وصل صلى الله عليه وسـلم إلى المقـابر فجعل ينظر إليها وإذا تحت الثرى صحابة أجلاء طالما جاهدوا وقرءوا وصاموا وصـلوا لكنهم لم يـروا النصـر بـأعينهم توفـوا واستشـهدوا في سـبيل اللـه تعـالى وفي سـبيل نصـرة الـدين، وذلك قبل أن يروا النصر بأعينهم عملـوا لكنهم ما رأوا النتيجة وما ينفعهم أن يـروا النتيجـة مـا دام أن أجرهم محسوب عند الـذي يعلم السـر وأخفى.

جعـل عليـه الصـلاة والسـلام ينظـر إلى هـذه القبور ويرى التراب ويتذكر أصحابه الذين كانوا معه فقال عليه الصلاة والسلام: "يا أهل القبور ليهنكم ما أصبحتم فيه مما أصـبح النـاس فيـه، أقبلت الفتن يتبع آخرهـا أولهـا"، ثم قـال عليـه الصلاة والسلام: "يا أبا مويهبـة إن رجلاً" وكـان يعني نفسه عليه الصلاة والسلام لكنه ما صرح بذلك..

قال: "يا أبا مويهبة إن عبدًا من عباد اللـه خيَّره الله تعالى بين الخلـود في الـدنيا وبين مـا عنـد الله، فاختار مـا عنـد اللـه" وكـان يعـني نفسـه صلى الله عليه وسلم.

فماذا تفيد الدنيا وزهرتها وأموالها وأولادها ومـا فيها من نعم بجانب ما أعدَّ اللـه تعـالى لعبـاده الصالحين يوم القيامة.

هـــذه دار البلاء، هـــذه دار الفتنـــة، هـــذه دار المصائب، هـذه الـدار الـتي جعلهـا اللـه تعـالى امتحانًا للعبـاد (لَتُبْلَـوُنَّ فِي أَمْـوَالِكُمْ وَأَنْفُسِـكُمْ وَلَتَسْـمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُـوا الْكِتَـابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا).

هـذا البلاء لا يكـاد أن يسـلم منـه إنسـان لكنـه ينساه يوم القيامة، قال عليه الصـلاة والسـلام: "يؤتى يوم القيامة بـأنعم أهـل الـدنيا لكنـه من

أهل النار" يؤتى بـأنعم نعم في المسـكن ونعم في المركب ونعم في الزوجة وفي الأولاد وفي المنصب وفي الصحة وفي الحسن والجمال ما ترك نعمـة إلا أصـابها ولا لـذة إلا جربهـا، قـال: "يؤتى بـأنعم أهـل الـدنيا" لكنـه من أهـل النـار قال عليه الصلاة والسـلام: "فيغمس في النـار غمسة"، يغمس فقط غمسة واحـدة في النـار، ثم إذا أُخرج من هذه الغمسة قيل لـه: "يـا ابن أدام هل رأيت نعيمًا قط؟ هل ذقت نعيمًا قط؟ فيقول: لا يا ربي وعزتك وجلالك ما رأيت نعيمًا قط ولا ذقت نعيمًا قط".

أنساه كـل نعيم الـدنيا، غمسـة واحـدة غمسـها في النـار فكيـف بـه إذا تـردى في دركاتهـا أو سُلسل في سلاسلها أو قُـرن مـع شـياطينها أو أصابه لهابها أو نهره ملائكتها كيف يكون حاله؟ أيذكر ليلة عاشها أو عرش ارتفع عليه أو قصرًا وارفًا ملكه أو جندًا كان بين يديه أو سلاحًا كان يستعمله أو أمرًا كـان يـأمره بعـدما كـان آمـرًا ناهيًا أصبح بعد ذلك في دركات النار أنساه كـل اللذات التي مرت عليه غمسـة واحـدة غمسـها في النار..

قال عليه الصلاة والسلام: "ويؤتى بأبـأس أهـل الدنيا ولكنه من أهـل الجنـة"، يـؤتي برجـل مـا مـرت مصـيبة أو مـر بـؤس في الـدنيا إلا وقـد

أصابه من مرض وفقر وظلم وقهر وضـياع إلى غـير ذلـك، لكنـه من أهـل الجنـة، قـال عليـه الصلاة: "فيغمس في الجنـة غمسـة، ثم يقـول الله تعالى له: يا عبدي هل مر بك بـؤس قـط؟ هل رأيت شدة قط، فيقول: لا يـا ربي وعزتـك ما مر بي بؤس قط ولا رأيت شدة قط".

أنســاه كــل ذلــك البــؤس والشــدة، أنســاه الأمراض، أنساه الظلم الذي وقع عليـه، أنسـاه السجن الذي أصابه، أنساه الفقر الـذي أصـابه ونزل به، أنسـاه كـل مسـكنة ومـرض، غمسـة واحدة غمسها في الجنة.. فكيف بـه إذا شـرب من أنهارهــا أو جلس في خيامهــا، أو جــالس أنبيائها، أو نظر إلى وجه رب العزة جـل جلالـه فيها.. أيذكر بؤسًا أو شـدة أو مـرض أو مصـيبة أو قهـرًا أصـابه، أنسـاه كـل البـؤس الـذي في الدنيا غمسة واحدة غمسها في الجنة..

أيهـا المسـلمون: إن مـا نـرى اليـوم من أنـواع البلايا التي تقع على الناس، سواء التي يوقعهـا الحكـام الظـالمون على شـعوبها، أو الـتي تقـع في أحداث الحياة من موت أو تشـريد، أو ظلم أو اعتقال وسجن، أو نوع من أنواع القهر، فكم قد فرّق بين زوجـة وزوجهـا ورُمي في معتقـل مظلومًا، وكم من ولد فُرِّق بينه وبين أبيه، وكم من مـال مُنـع عن حقـه وعن صـاحبه، وكم من

بيت هدم على رءوس أصحابه، أو أخرجوا عنوة وهُدم بيتهم أمامهم، وكم من أرض سُـلبت من صاحبها، وكم من قهـر أصـابه، ومن ابتلاء نـزل به، وكم فُرق بينه وبين أحبابه سواء كان ظلمًـا أو كان قدرًا وقضاء..
إن كلها بلايا يعظم الله تعالى بها الأجـر لعبـاده كمـا قـال عليـه الصـلاة والسـلام: "عجبًـا لأمـر المؤمن إن أمره كله له خـير إن أصـابته سـراء شكر فكان خيرًا له"، إن رأى نعمة وولد ومـال وأمنًا "إن أصابته سراء فشـكر"، ولم يسـتعمل هذه السراء في ظلم العباد ولم يسـتعملها في معصية..كلا.. وإنما اسـتعملها في طاعـة ورفـع يديه شاكرًا، كلما رأى ولده أو مالـه أو أمنـه أو منصبه رفع يديه شاكرًا لربه..
قال: "إن أصابته سـراء شـكر فكـان خـيرًا لـه، وإن أصابته ضراء صـبر فكـان خـيرًا لـه"، قـال عليـه الصـلاة والسـلام: "وليس هـذا لأحـد إلا المؤمن" يعني الصـبر عنـد البلاء والشـكر عنـد الرخـاء لا يتحقـق إلا مـع وجـود الإيمـان في القلوب.
وبيّن النبي صلى اللـه عليـه وآلـه وسـلم أنـواع من المصـائب والبلايـا الـتي تقـع على النـاس، فقال عليه الصلاة والسـلام يقـول اللـه تعـالى: "ما لعبد مـؤمن إذا أخـذت حبيبتيـه في الـدنيا"

يعني إذا أخذ عينيه فأُصيب بالعمى "ما لعبد مؤمن إذا أخذت حبيبتيه في الدنيا فصبر، ما له عندي جزاء إلا الجنة".
وقال عليه الصلاة والسلام: "إذا قبضت الملائكة ولد العبد قال الله لملائكته: قبضتم ولد عبدي؟ فتقول الملائكة: نعم، فيقول الله: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فتقول الملائكة: نعم، فيقول الله تعالى: فماذا قال عبدي"؟
عبدي الذي قبضتم روح ولده الذي طالما ضمه وشمه، طالما احتضنه، طالما قبَّله طالما اشتاق إليه وجالسه، طالما أطعمه بيده وسهر على راحته ومرضه، هذا العبد الذي ابتُلي الآن بولده ماذا فعل لما مات ولده؟ ماذا فعل لما رآه صريعًا بين يديه؟ "قبضتم ثمرة فؤاد؟، قالت الملائكة نعم، فيقول الله تعالى: فماذا فعل عبدي؟ قالت الملائكة: يا ربي حمدك واسترجع" يعني قال: الحمد الله على كل حال، إنا لله وإنا إليه راجعون..
فيقول الله تعالى لملائكته: "ابنوا لعبدي بيتًا في الجنة وسموه بيت الحمد".
أيها المسلمون: ولهذه المصائب التي تنزل بالعباد ولهذا البلاء الذي نراه ينزل بطائفة من الناس تارة وينتقل إلى أخرى تارة أخرى، لهذه البلايا والمصائب حِكَم أرادها رب العالمين في

عباده من أعظم ذلك: إقبال القلـوب على ربنـا جـل وعلا، وتعبيـدها لـه، وانصـياعها بين يديـه، وطلب المعونـة منـه، فـإن العبـد إذا اسـتغنى بنفسه وقوته خُذل مهما كـان عنـده من القـوة والعتاد.

لما اجتمع المسلمون في معركة حـنين وكـانوا في اثنا عشر ألفًا في جيش لم يـر المسـلمون قبله ولا بعده في مثـل عـدده، نعم خرجـوا في تبوك في ثلاثين ألفًـا لكنهم مـا قـاتلوا لكن في القتال المواجهة أعظم جيش قاتـل فيـه النـبي عليه الصلاة والسلام هو الاثنا عشر ألفًا الـذين كانوا في حنين.

وقد كان الصحابة قبل يكونون ثلاثمائة يقـابلون ألف، أو يكونون ستمائة يقابلون ثلاثـة آلاف، أو يكونون ثلاثة آلاف يقـابلون مئـة ألـف كمـا مـع الروم، أما هنا فهم اثنا عشر ألفًـا فلم يقـع في قلوبهم من اللجأ إلى اللـه تعـالى، ومن الرغبـة ومن الانكسار ومن الشوق إلى قوة الله تعالى كمـا وقـع في قلـوبهم في المعـارك الـتي سبقت..

فقال بعضهم لبعض: "لن نُغلب اليوم من قلـة، نحن أقويـاء لن نغلب" فـإذا باللـه تعـالى يـنزل بلاءه يـنزل عليـه قتلاً وفـرارًا وبلاءً، ويواجـه المسلمون أعداءهم، وإذا الأعداء قد كمنوا لهم

في مــواطن لم يعلم بهــا المســلمون فيفــر الجيش كله الاثنا عشر ألفًا ولم يبق مع رسـول الله صلى الله عليه وسـلم إلا تسـعة أشـخاص فقــط ويقــول اللــه تعــالى: (وَيَــوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَـيْئًا وَضَـاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ * ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُـؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا..)

فبيّن الله تعالى أن البلاء نـزل ليثبّت للمؤمـنين أن النصــــر من عنــــده لا ينبغي أن ينتصــــر المسلمون أن يرغبوا إليــه من مجلس الأمم أو من الناتو أو من أحزاب تأتي إليهم، كلا.. بل قد يؤخر الله تعالى النصـر عنهم لأجـل أن يتعبـدوا له ويعلموا أن النصر من عنده لا من عند الناتو ولا جامعة الـدول العربيـة ولا من عنـد أحـزاب تنتصر أو تعمل إنما النصر من عند الله تعالى.. كمـا قـال جـل وعلا: (وَمَـا النَّصْـرُ إِلَّا مِنْ عِنْـدِ اللَّهِ).

ولمـا اجتمـع الكـافرون في الأحـزاب ليقتلـوا المسلمين شر قتلة قال جل وعلا: (إِذْ جَـاءُوكُمْ مِنْ فَــــوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْــــفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَـارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُـوبُ الْحَنَـاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا * هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا

شَـدِيدًا) ثم قـال الله تعـالى بعـدها: (فَأَرْسَـلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا).
ينزلَ اللَـه تعـالى البلاء على عبـاده ليعلمـوا أن النصـر من عنـده لأجـل ألا تلتفت أعينهم يمينًـا ويسارًا يبحثون عن ناصـر غـير اللـه، ولأجـل ألا تتعلق قلوبهم بحزب من الأحزاب، أو هيئــة من الهيئـات، أو جامعــة أو مجلس أو غـير ذلـك ألا يتعلق القلب إلا بالله تعالى..
ويبتلي اللـه تعـالى عبـاده ليتخـذ منهم شـهداء، انظر إلى الصحابة في معركة أحد، وقد وصـلوا إلى المعركــة عــددهم 950 فلمــا صــاروا في سـاحة المعركـة أراد ربنـا جـل وعلا أن يصـفّي هـذا الجيش المـؤمن أن يصـفيه من الشـوائب من المنافقين..
وإذا بعبـد اللــه بن أبي بن سـلول يرفـع رايتـه ويقول: "خرجنا إلى القتـال من غـير إذني كنت أرغب أن يكون القتال في المدينـة لا هنـا، إني راجع" وإذا به يرجـع بثلاثمائـة منـافق، ولا يبقى إلا المؤمنون الصادقون الذي صدقوا ما عاهدوا الله عليـه، الـذين جـاءوا بـأرواحهم على أكفهم بين يــدي ربهم جــل وعلا وأخــذ ربي لهــا أحب إليهم من إبقائهم لها..
وإذا بالمعركـة تنتهي وينظـر النـبي صـلى اللـه عليــه وسـلم إلى أصـحابه، وإذا منهم سـبعون

قتيلاً بين يديه شهداء، ومنهم حمزة أقبل عليه الصلاة والسلام إلى حمزة وإذا بطنه قد بُقر، وإذا أنفه قد قطع وإذا أذناه قد قُطعت وقد مُثِّل به وهو عليه الصلاة والسلام الذي قال عن حمزة "أسد الله ورسوله حمزة"، وقال: "سيد الشهداء حمزة"، وقال: "ورجل قام عند سلطان جائر فأمره ونهاه فقتله".
سيد الشهداء حمزة، هل تظن أن الله تعالى قدّر عليه أن يموت بغضًا لحمزة أو كراهية له أو حبًّا لمن قتله، أو رغبة في إدخال السرور على قريش بقتل أسد الله ورسوله..كلا..
إنما الأمر كما قال الله تعالى: (لِيَبْلُوَ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ) وقال جل وعلا: (وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) كما أن الله تعالى يصطفي من الملائكة رسولا ويصطفي من الناس رسولاً يقرّبهم إليه كذلك يصطفي الله تعالى من أهل كل بلد صالحيها ليتخذهم شهداء..
ولا رادّ لقضائه ولا معقب لحكمه وهو جل وعلا من قبل أن تخلق السماوات والأرض يعلم أن فلانًا سيموت في المكان الفلاني بالسبب الفلاني شهيدًا في سبيل الله..
ابتلاء لكنه يرفع الله تعالى به درجاته ويعظّم به أجورهم، وقد قال النبي صلوات ربي وسلامه عليه عن أولئك الشهداء: "إنه يغفر

لأحدهم مع أول قطرة من دمه، وأنه يأتي يــوم القيامــة وجرحــه يثعب دمًــا، اللــون لــون الــدم والــريح ريح المســك، ويشــفّع في ســبعين من أهل بيته".

(وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ) هذا من أسرار الابتلاء أن يبتلي الله تعالى عباده، ومن أســرار الابتلاء أن يرفع الله تعالى قدر العبد به يقول عليه الصلاة والسلام: "إن الله يريد درجــة للعبــد في الجنــة فلا يصيبها بعملــه" يعمــل ويعمــل لكنــه مقصــر عن بلوغ تلك الدرجة العاليــة الــتي أرادهــا اللــه تعالى له "فلا يصيبها بعمله فلا يزال الله تعالى يصيب منه ليرفعه إلى تلك الدرجة".

في الحــديث الصــحيح يقــول عليــه الصــلاة والسلام: "إذا رأى أهل العافية يوم القيامــة مــا يؤتيه الله لأهل البلاء" الناس المتعــافون الــذين لم يبتلــوا في أمــوالهم ولا أولادهم ولا أنفســهم إذا جــاءوا يــوم القيامــة ثم رأوا فلانًــا قــد عظُم أجره؛ لأنه مات ولده، أو فلان عظم أجره؛ لأنه مرض أو هدم بيته أو ظُلم في ماله..

قال: "إذا رأى أهل العافية يوم القيامة ما يؤتيه اللــه تعــالى لأهــل البلاء ودُّوا لــو أن جلــودهم قُرضت بالمقاريض" يعني في الــدنيا.. ودوا لــو أنهم لم يكونوا في عافية ولم يكونوا في نعمــة

ولم يكونوا في عافية..تمنوا لو أن اللــه ابتلاهم ليعظم أجرهم كما عظم أجور هؤلاء.

نحن أيها الأحبة لما نـرى مـا يـنزل في إخواننـا المسلمين في كل مكان من مصيبة أو قتــل أو تشــريد أو ظلم، ونــرى ســكوت العــالم عنهم ونرى الظالمين يلغون في الدم الحرام يعبثـون بـه كمـا يشـاءون دون رادع نـراه الآن نعلم أن اللـه تعـالى هـو أرحم بهـؤلاء العبـاد المؤمـنين المستضعفين أرحم بهم منا وهو جل وعلا أقدر على نصــرتهم من قــدرتنا نحن وهــو ســبحانه وتعالى أسمع لدعائهم منا وهو أبصر بهم منا..

فنعلم أن اللــه تعـالى لا يقـدر لعبـاده قـدرًا ولا يقضي لعباده قضـاءً إلا كـان خـيرًا لهم، وواللـه لينصرن الله تعالى عبـاده ولتكـونن الرايـة في آخـر الأمـر وإن طـالت للمؤمـنين المحتسـبين، وإنـا نحتســب مــا يقــع من مــوتى، نحتســبهم شهداء وإن كل أنّـة يئنهـا مـريض وكـل صـرخة يصرخها طفل لها ميزان وحسنات عند ربنا جل وعلا يوم القيامة..

نعتقد ذلك عقيدة جازمة نقرأها في كتـاب اللـه وسنة رسوله صلى الله عليه وســلم، فلا ينبغي عنـدما نـرى مثـل هـذا البلاء يقـع أو مثـل هـذه المصائب أو عندما نرى قتلى وجرحى ويتـامى، لا ينبغي أن يقع في قلوبنا شك في قــدرة ربنــا

جل وعلا على نصرهم أو عبوديتنـا لـه وصـدقنا معه، لكن دين الله تعـالى منصـور وممتحن فلا تعجل فهذه سنة الرحمن.
أسأل الله تعالى أن ينصر دينه في كـل مكـان، أسـأل اللـه تعـالى أن يعظم الأجـر لنـا جميعًـا، أعوذ بالله من الفتن مـا ظهـر منهـا ومـا بطن، أقول ما تسمعون وأستغفر الله العظيم الجليل من كـل ذنب أسـتغفره وأتـوب إليـه إنـه هـو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:

الحمـد للـه على إحسـانه والشـكر لـه على توفيقه وامتنانه وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده؛ تعظيمًا لشأنه وأشهد أن محمدًا عبده ورسـوله الداعي إلى رضوانه صـلى اللـه وسـلم وبـارك عليه وعلى إخوانه وخلانه ومن صار على نهجـه واقتفى أثره واستن بسنته إلى يوم الدين..أمـا بعد:

أيها الأخوة الكرام: فإن من أصـول ديننـا الـذي علّمنا إياه نبينـا صـلوات ربي وسـلامه عليـه أن يقال للمحسن: أحسنت كما أنه يقال للمسيء: أسأت، وكما أننـا من هـذا المنـبر أنكرنـا عـددًا ممـا يقـع سـواء في بلادنـا أو في غـير بلادنـا، وأنكرنا عـددًا ممـا يفعلـوه من كـانوا يحكمـون سواء كانوا في بلادنا أو في غير بلادنا..

كـذلك من حقهم علينـا أن نشـكرهم إذا رأينـا منهم إحسانًا وخيرًا، وإننا اليـوم نسـأل اللـه أن يجزي خـادم الحـرمين الشـريفين خـير الجـزاء على طرده السفير السـوري الـذي كـان يمثـل بشار القذر في بلادنـا، وهـذا الطـرد جـر -وللـه الحمـد- أن طردتـه جميـع دول الخليج طـردت السـفراء عنـدهم وأعلنت المقاطعـة لـذلك النظام الفاسد الطاغي، ونسأل اللـه تعـالى أن يطرد جميـع من يمثلـون ذلـك النظـام في كـل

البلــدان، وترقبــوا أن يطــردوا من كــل بلــدان المسلمين.
ولا يستحق ذلك الفاجر أن يوجد لــه من يمثلــه في بلاد الحرمين ولا في غيرها، فنسأل الله أن يجـزي خـادم الحـرمين خـير الجـزاء على هـذا القرار، ونترقب منه بـإذن اللــه تعـالى أن يفتح حملة كبرى لجمع التبرعـات لـدعم المجاهـدين في سـوريا ولـدعم إخوتنـا المسـلمين في كـل مكــان ســواء في ســوريا أو في اليمن أو في مصـر وليبيـا وتـونس وفي غيرهـا من البلـدان، نسأل الله أن يفتح الخير على يديه.
كما سرنا أنه وفَّقه الله أمر بــالقبض على غلام أحمق سبَّ الله تعالى وسبَّ رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهـو يتبـنى مـذهب الليبراليـة والعلمانيــة، وقــد وجــد من هــؤلاء الأوبــاش والمنافقين من يؤزّه أزًّا ويشجعه ورأينا صورته وهو يلبس الشورت معهم في فضيحة ماريوت وهي منشورة في الإنترنت، فإذا به يكفر باللــه العظيم ويســب اللــه ورســوله، فــإذا بخــادم الحــرمين يــأمر بــالقبض عليــه وعرضــه على القضاء الشرعي.
فنسـأل اللـه تعـالى ألا يحـرم خـادم الحـرمين الأجر والثواب على ذلك.. اللهم آمين..

نسأل الله أن يعظم لـه الأجـر على أخـذه على أيدي أمثال هؤلاء الفجرة الذين يتجـرؤون على دين الأمة وعلى إسلامنا وتوحيدنا، ولا يـوقرون ربًّا ولا يحترمون رسولاً..

ونسأل الله تعالى أن يعـز دينـه في بلادنـا وفي جميع بلاد المسلمين..